تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { ولا ينفقون } هؤلاء الغزاة في سبيل ا { نفقة صغيرة ولا كبيرة } أي قليلا ولا كثيرا { ولا يقطعون واديا } أي في السير إلى الأعداء { إلا كتب لهم } ولم يقل ههنا به لأن هذه أفعال صادرة عنهم ولهذا قال : { ليجزيهم ا أحسن ما كانوا يعملون } وقد حصل لأمير المؤمنين عثمان بن عفان Bه من هذه الاية الكريمة حظ وافر ونصيب عظيم وذلك أنه أنفق في هذه الغزوة النفقات الجليلة والأموال الجزيلة كما قال عبد ا بن الإمام أحمد : حدثنا أبو موسى الغنزي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني سليمان بن المغيرة حدثني الوليد بن أبي هشام عن فرقد أبي طلحة عن عبد الرحمن بن خباب السلمي قال : خطب رسول ا صلى ا عليه وسلّم فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان Bه : علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها قال ثم حث فقال عثمان : علي مائة بعير أخرى بأحلاسها وأقتابها قال ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان بن عفان : علي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها قال : فرأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال بيده هكذا يحركها وأخرج عبد الصمد يده كالمتعجب [ما على عثمان ما عمل بعد هذا] وقال عبد ا أيضا : حدثنا هارون بن معروف حدثنا ضمرة حدثنا عبد ا بن شوذب عن عبد ا بن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان Bه إلى النبي صلى ا عليه وسلّم بألف دينار في ثوبه حتى جهز النبي صلى ا عليه وسلّم جيش العسرة قال : فصبها في حجر النبي صلى ا عليه وسلّم فرأيت النبي صلى ا عليه وسلّم يقلبها بيده ويقول : [ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم] يرددها مرارا وقال قتادة في قوله تعالى : { ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم } الاية ما ازداد قوم في سبيل ا بعدا من أهليهم إلا ازدادوا قربا من ا